

## اليوم العالمي للقضاء على التمييز العنصري-21/3

### العنصرية على شبكة الإنترنت- تخطيط درس للمرحلة الإعدادية

#### خلفية للمعلم:

كي نفهم، كيف ولماذا تجد التصورات العنصرية موطئ قدم على أرض الواقع في تاريخ المجتمع الإنساني عامة، وفي العصر الحديث خاصة، من الهام تأطير كلمة العنصرية وأن نوضح هذا المصطلح: "نسبة الدونية لشخص أو لمجموعة، على أساس المميزات النمطية المصاغة بلغة بيولوجية، اجتماعية أو ثقافية. تعتبر هذه الصفات في الخطاب العنصري دونية، لا تتغير وكجوهرية للمجموعة نفسها. وفقًا لهذا التعريف، يمكن أن تفعل العنصرية تجاه كل مجموعة مهيمنة وقوية. مع ذلك، فعندما تكون العلاقات بين المجموعات غير متكافئة، فإن العنصرية تُجاه الأقليات والمجموعات المستضعفة تزيد من اللامساواة القائمة بالفعل، بل وتمنحها التبرير أيضًا. التحدي الحقيقي لمحاربة العنصرية يتمثل في رصدها حتى عندما تكون مصاغة بلغة عقلانية، تُطمس في ثناياها هذه الظاهرة" (ما هي العنصرية. البروفيسور يهودا شهاف).

شهد تطبيق التصورات والآراء العنصرية تحولات وصيغًا كثيرة في أنحاء العالم، إبان نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، والاستعمار الأوروبي في أرجاء الشرق الأوسط، شرق آسيا وإفريقيا، وحتى إبادة الشعوب. في عصرنا الحالي لا تزال العنصرية قائمة، بل إنها اتخذت حلة جديدة مع التطورات التكنولوجية التي تمكن الفرد/ الشخص الواحد الوصول بصورة دائمة للحيئات العامة، ليس فقط في المجتمع المحلي المحصور، بل في أنحاء العالم في كل لحظة. تتيح الأفضليات الكثيرة للإنترنت والشبكات الاجتماعية لجميع المجتمع الاستفادة من إمكانية الوصول المتعددة سواء أكان ذلك الحفاظ على العلاقة مع الأسرة والأصدقاء، والاطلاع على آخر المستجدات في البيئة القريبة منّا في البلاد والعالم.

بإمكاننا مشاهدة مقاطع الفيديو لأماكن لن نزورها على الإطلاق ودائمًا يمكننا أن نتعلم ما نريد وفي الوقت المناسب لنا، من المطبخ وفي الباص. ولكن على الرغم من كل الأفضليات، فإن إحدى الظواهر الصعبة والمختلف عليها التي تطوّرت مع سهولة الوصول إلى الإنترنت بشكل كبير هي نشر المضامين المسيئة، العنصرية والباعثة على التحريض، يمكن أن يكون ذلك على شكل تعقيب في موقع إخباري أو مدونة، تعقيبًا في الشبكات الاجتماعية أو فيلم قصير يتم نشره دون التفكير في عواقب نشره، سواء أكان ذلك مجهول الهوية أو من خلال الهوية الحقيقية. في الجانب المثالي، كان يفترض أن يكون الإنترنت حيزًا ديمقراطيًا يمكن من خلاله التعبير عن رأي، الإصغاء للآراء، إدارة حوار عقلائي، ولكن عمليًا تحولت لوحة المفاتيح إلى "يد خفيفة على الزناد". أضحت البوستات على تويتر أو على الفيسبوك ضدّ مجموعات سكانية معينة "شأنًا رائجًا"، تتم مشاركتها آلاف المرّات وتحظى بالكثير من الإعجاب والتعقيبات المؤيدة من دون إدراك العنصرية، الكراهية



ومن هم الأشخاص الذين تستهدفهم الكراهية. بدءًا بالمضامين المسيئة وحتى مضامين التحريض، تتعرض فئات سكانية كثيرة، وكذلك أفراد إلى الإساءة من خلال الإنترنت على خلفية عرقية، طائفية، المجتمع الذي تنتمي إليه، الجندر، المظهر الخارجي والقائمة تطول، يبدو أنّ كلّ علامة تتحوّل إلى حقيقة واقعية وتشكّل إمكانية للسخرية وتسبب الخجل والكراهية، وهي شائعة لدى الأولاد وكذلك عند أبناء الشبيبة

في عام 2017 عشية عيد الميمونا نشر موقع "واللا" وصفة لإعداد طعام تقليديّ عند اليهود من أصول مغربية، ولكن بعد فترة قصيرة من نشر وصفة إعداد الطعام نشرت مقالة أخرى في الموقع تصف كيف أنّ المقالة عن وصفة إعداد الطعام أدت إلى موجة من التعقيبات التي كتبها أشخاص مجهولو الهوية، وكانت هذه التعقيبات ذات مضمون عنصريّ ومسيء بحقّ اليهود من أصول مغربية. مقالة ذات مضمون بسيط لوصفة إعداد طعام خلقت حلبة صراع طائفيّ شملت اللعنات والافتراءات العنصريّة (إلى المقالة). يعتبر هذا الحدث مثالاً على السهولة، التي تجعل بإمكان كلّ واحد وواحدة أن يكتب عن أيّ موضوع تعقيبات عنصريّة ذات مضمون ينطوي على الآراء النمطية والكراهية تُجاه أيّ مجموعة من السكّان في أيّ مكان.

أنشأ صندوق بيرل كاتسنلسون الذي يعمل على تعزيز القيم الديمقراطية والاجتماعية "تقرير الكراهية"، وهو مشروع يوثق معطيات عن كمّيات المحادثات ذات الطابع العنصريّ في أنحاء الإنترنت في إسرائيل، التي تبلغ مئات المحادثات في كلّ يوم وتبلغ الآلاف على مدار الشهر، ويعرض المجموعات السكانية في إسرائيل التي توجّه إليها المحادثات العنصرية كالعرب، وطالبيّ اللجوء، والمجموعات العرقية والمجموعات السياسية. لا يتخطّى الخطاب العنصريّ أيّ مجموعة في أيّ نقاش وينخرط فيه عشرات الأشخاص في نقاش عنيف، مُشبع بالكراهية وأحياناً فيه دعوة صريحة للعنف والمسّ بالأشخاص.

لكي نتعامل مع مظاهر العنصرية، التحريض والتسبّب في الخجل على الإنترنت، تحاول عدّة هيئات العمل إزاء هذه الظاهرة، سواء من خلال القضاء عليها أو التعامل المباشر مع الانكشاف على هذه المضامين، ومن ضمن هذه الهيئات وزارة التربية والتعليم تُدخل في نطاق البلطجة على شبكة الإنترنت عمليات مثل: المصادرة، التحرش، التهديد، القذف، انتحال الهوية والخداع وبموجب ذلك فتح منبراً للدعم والاستشارة لأبناء الشبيبة ولأهالهم<sup>1</sup>. الهيئة الأخرى التي تعمل لمواجهة ظاهرة العنصرية على شبكة الإنترنت هي "المركز للإنترنت الآمن" والذي علاوة على المعلومات ومركز لمعالجة الإساءة على الإنترنت، فإنّه يعمل بالاشتراك مع فيسبوك ويوتيوب في متابعة المضامين العنصرية، المحرّضة والمسيئة<sup>2</sup>. من منطلق سهولة الوصول الكبيرة والمضامين العنصرية يُطرح السؤال، من المسؤول وما هي المسؤولية؟ هل المسؤولية ملقاة على الأهالي في الفرز والحدّ من إمكانية وصول الأطفال وأبناء الشبيبة إلى الإنترنت؟ هل هذه هي وظيفة المعلّمين؟

<sup>1</sup> <http://edu.gov.il/owl/Heb/Yesodi/LivuyVeTmicha/Preventing-Violence/Pages/Cyberbullying-How-to-prevent-how-to-identify-and-to-whom-appeal.aspx>

<sup>2</sup> <https://www.isoc.org.il/>



هل التربية، الإرشاد والتنوّر في مجال الاتّصالات للمضامين هي الحلّ؟ أو بشكل عامّ، هذه هي وظيفة المواقع نفسها في فرز المضامين؟ ما الذي يحدث لكي يطلّع أبناء الشبيبة على المضامين، وما الذي لكي يكون أبناء الشبيبة أنفسهم هم من ينشر هذه المضامين؟

تخطيط درس: 45 دقيقة

المرحلة أ:

تعرض المعلّمة أمام التلاميذ السؤال التالي: ما هي الإيجابيات التي يوقّرها لي عالم الإنترنت؟ وما هي السلبيّات؟ بعد النقاش تجمل المعلّمة من خلال الاستعانة بالخلفيّة المقترحة في بداية الوثيقة.

المرحلة ب:

تقسيم الصفّ إلى ثلاث مجموعات، كلّ مجموعة تحصل على الملحق 1 (يجب طبع الملحق 1 ثلاث مرّات أو حسب عدد المجموعات التي قسّم الصفّ إليها).

على كلّ مجموعة أن تسجّل كم من بين التلاميذ في المجموعة:

كم تلميذاً/ تلميذة في المجموعة: \_\_\_\_\_

- (1) كم منهم يستخدمون الشبكات الاجتماعيّة: \_\_\_\_\_
  - (2) كم منهم يقرؤون معلومات/ أو مواضيع من شؤون الساعة: \_\_\_\_\_
  - (3) كم منهم شاهدوا مضامين عنصريّة على الإنترنت: \_\_\_\_\_
  - (4) كم منهم شاهدوا مضامين مسيئة على خلفيّة المنظر الخارجيّ لشخص ما أو مجموعة سكانيّة: \_\_\_\_\_
  - (5) كم من بين المجموعة شاهدوا على الإنترنت مضامين تدعو للمسنّ بشخص ما، أو مجموعة سكانيّة ما: \_\_\_\_\_
  - (6) كم منهم/ يكتبون تعقيبات/ ردود/ بوستات: \_\_\_\_\_
  - (7) كم منهم تعرّضوا للإساءة على الإنترنت: \_\_\_\_\_
- تعرض كلّ مجموعة المعطيات أمام الصفّ.

النقاش في الصفّ بكامل هيئته:



- هل شارك أحد ما في نقاش كانت مضامينه مسيئة/ محرّضة أو عنصريّة.
- هل، حسب رأيكم، المضامين العنصريّة، المسيئة والمحرّضة شائعة في إسرائيل وفي العالم؟
- هل هناك مخاطر في المضامين العنصريّة والمحرّضة، لماذا؟
- هل من المشروع الردّ على المضمون العنصريّ بشكل عنيف؟ كيف ستواجهون أو تتعاملون بشكل شخصي مع المضامين؟
- كيف، حسب رأيكم/ رأيكن يمكن التعامل، أو يجب التعامل مع هذه الظاهرة؟ هل القيود أو حظر نشر المضامين يعتبر انتهاكاً لحقّ ديمقراطيّ

## الملحق 1

على كلّ مجموعة أن تسجّل كم من بين التلاميذ في المجموعة:

- (1) كم تلميذاً/ تلميذة في المجموعة: \_\_\_\_\_.
- (2) كم منهم يستخدمون الشبكات الاجتماعيّة: \_\_\_\_\_.
- (3) كم منهم يقرؤون معلومات/ أو مواضيع تتعلّق بشؤون الساعة: \_\_\_\_\_.
- (4) كم منهم شاهدوا مضامين عنصريّة على الإنترنت: \_\_\_\_\_.
- (5) كم منهم شاهدوا مضامين مسيئة على خلفيّة المنظر الخارجي لشخص ما أو مجموعة سكانيّة: \_\_\_\_\_.
- (6) كم واحداً من بين المجموعة شاهدوا على الإنترنت مضامين تدعو للمسّ بشخص ما، أو مجموعة سكانيّة ما: \_\_\_\_\_.
- (7) كم منهم يكتبون تعقيبات/ ردود/ بوستات: \_\_\_\_\_.
- (8) كم منهم تعرّضوا للإساءة على الإنترنت: \_\_\_\_\_.